الفصل الأول

مقدمة البحث وإجراءاته

- المقدمة.
- مشكلة البحث .
- أهمية البحث والحاجة إليه .
- مصطلحات البحث .
- أهداف البحث .
- إجراءات البحث .
- منهج البحث .
- عينة البحث .
- أدوات جمع البيانات .
- الخطوات الإجرائية للبحث ومراحل التنفيذ .

المقدمة :

يعتبر التطور الكبير الذي شهده العالم في في أخريات القرن العشرين إنجازاً كبيراً في كافة المجالات العلمية و الاقتصادية و الصناعية والاجتماعية وكذلك الرياضية حيث قفزت الرياضة إلى مرتقى عال وانعكس ذلك علي ميادين عدة في مجال التربية البدنية والرياضة. وقد واكب هذا التطور عطاء ليس له حدود لا في الزمان ولا في المكان من الباحثين والمفكرين والعلماء، هذا العطاء الذي أسهم بدوره في التطور الكبير الذي يشهده العالم في كافة ميادين الحياة. ولقد أسهم العلماء بقسط وافر في تطور ورقي وتقدم البحوث و الاختراعات الحديثة، وقد أحدثت ثورة الاتصالات في العصر الحديث تطوراً هائلاً في تبادل المعلومات والمؤتمرات والخبرات الميدانية النظرية والتطبيقية في مختلف أنحاء العالم؛ فمن خلال السماوات المفتوحة والقنوات الفضائية المتخصصة وشبكات الإنترنت العالمية أصبح من الميسور الحصول على المعلومات ونقلها وتبادلها بين الباحثين في شتى بقاع العالم.وتعتبر التربية البدنية والرياضة من أكثر المجالات الفعالة لما تشهده من تزايد في الأبحاث النظرية والتطبيقية حول العديد من جوانبها العلمية والعملية على السواء، وكذلك لما تلقاه من تزايد في الاهتمام من قبل دول العالم كافة وخاصة الأوربية والغربية.

ولقد أصبحت الرياضة وسيلة هامة في تبادل الحوار بين الحضارات من خلال المهرجانات الرياضية والأولمبية والمحافل الرياضة الدولية، وتعتبر الرياضة بكافة أنواعها إحدى أهم الوسائل الفعالة للمحافظة علي صحة المواطن وتنمية طاقاته وقدراته الذهنية أو الجسدية فضلا عن كونها وسيلة هامة وفعالة لتقوية روح الانتماء، والالتزام الوطني إضافة إلى كونها وسيلة هامة من وسائل التربية العامة، وإن ممارستها بالصورة الصحيحة تعتبر من أهم الوسائل لبناء المواطن الصالح النافع لمجتمعه والمسلح بالقيم والمبادئ الرفيعة .

إن دراسة التربية البدنية والرياضة وتتبع تطور النظم والأفكار والمتغيرات في مجالاتها المختلفة أصبحا ضرورة من شانها أن تسهم في تقدم ورقي الأبحاث والتجارب في مجالاتها المختلفة. (٦ : ٢٩ - ٣٠)

ومن سنن الله في خلقه أن وفق بعض عباده لإتباع المبادئ والمثل العليا في حياتهم الخاصة والعامة ليصبحوا نبراساً لغيرهم من بني الإنسان يقتدون بهم ويسيرون على هداهم.

وإن التاريخ هو المرآة والسجل الشامل الذي يقدم لنا ألواناً من الأحداث وفنوناً من الأفكار وأصنافاً من الأعمال والآثار، ولا عجب؛ فالإنسان يعتبر ابن الماضي باعتبار أن التاريخ كله عصور متعاقبة وباعتبار أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم ماضيه؛ فمعرفة الإنسان بالماضي تكسبه خبرات من سبقوه كي يبنى عليها أهدافه ويوجه نفسه إلى الطريق الصحيح والأنسب لظروف الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه. (١٦ : ٥ - ٧)

ويعرف التاريخ بأنه فرع من فروع المعرفة يختص بتسجيل وتحليل وربط أحداث الماضي بعضها ببعض وربطها بأحداث الحاضر وأثره علي هذا الواقع، وذلك يوضح أهمية هذا الماضي بالنسبة للواقع أي الحاضر لكل مجتمع وكل فرد فيه.

والبحث التاريخي هو تجميع منظم وموضوعي لبيانات مرتبطة بأحداث ماضية تتعلق بأسباب وتوجهات ***Tends*** هذه الأبحاث التي يمكن أن تسهم في إيضاح وشرح الأحداث الحاضرة الحالية وبالتالي توقع الأحداث المستقبلية، ويفضل بعض الباحثين تسمية البحث التاريخي بالبحث الوثائقي ***Documentary Research*** نظراً لأن الوثائق تعتبر الوسيلة الرئيسية لهذا المنهج أو البحث، كما يمكن للبحث التاريخي أن يتناول دراسات مسحية لفترات زمنية معينة يتناول فيها شخصيات بارزة من الذين أسهموا في نهضة مصر وتنمية المجتمع في كافة المجالات . (٣٠ : ٧-٩)

مشكلة البحث:

تعتبر السمات الشخصية للقادة الرياضيين من العناصر الهامة والمؤثرة على النجاح والتقدم فى هذا المجال لما لها من دعائم قوية تؤثر على مجتمع الرياضة بصفة عامة، وبما أن السمات الشخصية للقادة الرياضيين أحد الركائز الرئيسية التى يعتمد عليها القائد حتى يتسنى له المضى قدماً فى القيام بواجباته القيادية والعملية فى كافة الأنشطة،

فكان لزاماً على الباحث أن يطرح هذا الموضوع لما له من أثر كبير وبصفة خاصة فى المجتمع الرياضى. وقد أكد كثير من المشتغلين في التربية البدنية والرياضة إلى ضرورة بذل جهود كبيرة للاهتمام بالبحوث في هذا الميدان الهام (السيرة التاريخية) التي تؤكد دور الشخصيات القيادية في الرياضة خاصة والمجتمع بصفة عامة، وذلك لتأكيدهم على أن المعاهد الأكاديمية الرياضية والشخصيات التي أسهمت في تطور التربية البدنية والرياضة لها الدور الأكبر والفعال في ذلك التطور لأن هذه المعاهد تطورت وتقدمت بشخصيات قيادية بارزة تفتح الطريق للإنجاز والتقدم والتطور في هذا المجال الحيوي.

كما يؤكد الباحثون والمشتغلون في المجال الرياضي خاصة أن الدولة حتى الآن لم توجه الاهتمام لما بذلوه من جهد وإسهام فى ذلك الصدد.

والتاريخ يعتبر كافياً لإثبات أن الشخصيات القيادية في هذا المجال مؤثرة ومسهمة وفاعلة في تنمية وتطور المجتمعات شأنها في ذلك شأن القيادات في المجالات الأخرى.

يقول **جربر** ***Gerber*** ١٩٧٤ أن التاريخ الرياضى ليس مجرد سرد أحداث بل هو مؤشر إلى ما يدور فى المجال الرياضى الحاضر، ولكن لا نغفل تاريخ الرياضة ونشأتها حتى يمكننا ملاحظة ما تم تطويره بما يتناسب والوضع الراهن. وهناك اتجاهات بحثية تاريخية مختلفة ومتعددة أقرها جربر فى التاريخ الرياضى ينبغي الأخذ بها لتوقع الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

أما عن بحثنا هذا فهو نوع من البحوث المتعارف عليها لدى الباحثين والدارسين للتأريخ عن الرواد وذلك لمعرفة سيرتهم الذاتية والتى من خلالها يؤرخ لعصرهم فيما بعد.(١٦ : ١٠-١١)

وهناك نماذج كثيرة من الشخصيات وجدنا سيرهم الذاتية حاضرة وفاعلة فى حاضرنا مع أن أصحابها قد مضوا. وهم أمثلة ونماذج يحتذى بها لصنع مستقبلنا فى كافة مجالات الحياة، من هؤلاء القادة: أحمد عرابى - مصطفى كامل - سعد زغلول وغيرهم، وفوق كل هؤلاء يأتي القائد الأعظم والمعلم الأول (سيدنا محمد صلى عليه وسلم) والذي كُتب في سيرته العظيمة ما لا يقل عن المئات من الكتب والأبحاث والتى

كان لها الأثر الأكبر في إظهار السمات القيادية لشخصه الكريم، وكانت الأساس في بناء الشخصية فى مجتمعنا العربي والإسلامي.

ومما لا شك فيه أن هناك سير لشخصيات أثروا الحياة فى كافة المجالات كما ذكرنا لأمثلة التاريخ والنضال الوطنى ضد المستعمر الأجنبي، كذلك هناك نماذج لشخصيات قيادية رياضية مشرقة لعبت دوراً هاماً ومتميزاً على المستوى المحلى والإقليمي، وتعتبر قدوة للشباب ومثالاً يحتذي به فى هذا المجال الحافل بالتطلعات المستقبلية .

والسير التى تبرزها صفحات التاريخ كانت نتاج العمل الشاق، والدور الفعال لأصحاب هذه السير الذين أثروا الحياة الإنسانية بصفة عامة. وفى مجال الرياضة لا شك أن هناك من يستحق أن يؤرخ له وأن يحفل به وأن تسجل سيرته لتكون مثالاً يُحتذى.

وجدير بالذكر أن الشخصيات القيادية التى سوف نقوم بسرد سيرها وإبراز إنجازاتها وإسهاماتها هي الشخصيات التي تولت قيادة إحدى المؤسسات الرياضية المصرية (النادى الأهلى للألعاب الرياضية) في الفترة من ١٩٤٦م حتى ٢٠٠٢م.

وسوف نتناول بالدراسة والنقد والتحليل والتوثيق ما قاله حملة الأقلام والنقاد والمؤرخين لهذه الفترات لتلك الشخصيات القيادية الهامة فى تاريخ هذه المؤسسة الرياضية العريقة التى أثرت فى تاريخ الرياضة المصرية والعربية والعالمية، وكذلك نتعرف على دور هؤلاء القادة على مستوى التطور والتقدم والإنجاز الرياضى الذى تحقق أثناء توليهم القيادة، ودورهم في الصعود بالرياضة المصرية إلى مراكز مرموقة ومتقدمة حتى وصارت نموذجاً يحتذى في التمثيل الرياضي للدول العربية والأفريقية.

أهمية البحث والحاجة إليه :

مما لا شك فيه أن الرياضة إحدى الوسائل الهامة للتربية العامة ويتضح ذلك من خلال الممارسة السليمة للرياضة وهى وسيلة لبناء مواطن صالح يتحمل أعباء الحياة سواء أكانت أعباء بدنية أو نفسية أو اجتماعية حتى يتكيف مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، هذا فضلاً عما تمده الرياضة للفرد من مبادئ رفيعة مثل التعاون والتآخى والود.

والسيرة لأية شخصية قيادية سواء أكانت عامة أم رياضية لا تكون فعالة إلا إذا استوقفت الزمان والمكان وكانت لها مواقف مميزة يبقى تأثيرها على مر العصور وهو ما يُعبر عنه بالأثر التاريخي الذي نوهنا عنه سابقاً. وقد رأينا كيف استوقفت شخصية سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وسيرته العظيمة الكثير من العلماء والمفكرين العرب وغير العرب، المسلمين وغير المسلمين، ورأينا كيف كانت شخصيته القيادية مصدر إلهام وإعجاب وإجلال الجميع بلا استثناء.

وهناك أسماء كثيرة لشخصيات قيادية عاشت في فترات تاريخية مختلفة وأثرت في حياة الناس، ثم رحلت عن دنياهم وما من أثر لها يذكر أو سيرة تتناول إنجازاتها. وهناك من رحل وغاب بجسده ولكنه بقي فاعلاً مؤثراً في الناس ماثلاً أمام أعينهم بشخصيته وقيادته الحكيمة ومبادئه السمحة، من هؤلاء: الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، والمناضلين في سبيل الحق والواجب، ومنهم كذلك الكثير من أهل العلم والسياسة والاقتصاد والأدب والثقافة والرياضة.

وفي بحثنا هذا فإننا سنتناول الشخصيات الرياضية القيادية للنادي الأهلي في الفترة من ١٩٤٦م حتى ٢٠٠٢م وهم: أحمد عبود باشا، وصلاح الدسوقي، وإبراهيم كامل الوكيل، والفريق عبد المحسن مرتجي، ومحمد صالح سليم، ومحمد عبده صالح.وكل هؤلاء يعدوا من الشخصيات التي لها أثر تاريخي وبصمات كثيرة على تلك المؤسسة الرياضية المصرية الأهلية التي كانت مهداً لتفعيل الروح الوطنية والتجمع الوطني ضد كل من تسول له نفسه الإضرار بمصر وبأمن وحرية هذا الشعب المناضل.

إن هؤلاء القادة البارزون الذين نتناولهم في بحثنا هذا لهم رصيد كبير من العمل الجاد المثمر والعطاء المتميز، وكل ذلك قد صب في خدمة البيت الرياضي المصري الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن ككل. وتلك الشخصيات القيادية التي وهبت حياتها لتولي مسئوليات النهوض بالرياضة المصرية ورفع اسم مصر عالياً بين الدول حتى أصبح لها تاريخ رياضي مشرف بين الدول العربية والأفريقية والأورو متوسطية، ووجود في المحافل الأولمبية والعالمية، كل ذلك ما كان إلا نتاج عمل جاد ومنظم لشخصيات قيادية

رياضية وطنية تحملت المسئولية وعملت على رفعة ورقي وتقدم وازدهار الرياضة في هذا الوطن الغالي.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي أردنا من خلاله أن نقدم لشباب مصر وأبنائها وأجيال المستقبل نماذج مشرقة لشخصيات قيادية رياضية وطنية نعتز بإسهاماتها وإنجازاتها؛ لذا كان علينا أن نستخلص من سير هؤلاء الأشخاص العظام سمات القيادة الرشيدة والمبادئ العالية ليكونوا رموزاً يعتز بهم الشباب ويقتدون بهم في هذا العصر الذي يشهد أشرس هجمة لطمس الهوية ووأد روح الاعتزاز بكل ما هو ومن هو وطني أصيل.

إن من هؤلاء الأشخاص الذين نتناولهم في بحثنا هذا، منهم الاقتصادي الناجح، ومنهم الضابط ، ومنهم الطبيب ، ومنهم القائد العسكرى ، ومنهم الرياضى منذ نشأته، ومنهم الأكاديمي الرياضى الذى برز ووصل إلى العالمية، وكلهم أصبحوا من الشخصيات القيادية المجتمعية المؤثرة رياضياً واجتماعياً وسياسياً، وأصبحوا رموزاً للانتماء والكفاح من أجل نهضة وتقدم الوطن؛ لذلك لزم التحرك لإبراز سمات هذه الشخصيات لاستنهاض الطاقات الكامنة ورفع الروح المعنوية للقيادات الشابة للنهوض بالوطن.

كما إن المجتمع المصرى هو صاحب أول حضارة على مر التاريخ، وكانت الرياضة أحد الأدوات الهامة في جوانب هذه الحضارة العظيمة، ويؤكد ذلك ما تحمله الآثار الفرعونية من شواهد وما سجله المصريون القدماء على جدران مقابرهم ومعابدهم مما يؤكد اهتمام المصريين بالرياضة.

مصطلحات البحث :

- **الشخصية** : هي التنظيم الدينامى داخل الفرد لتلك النظم النفس جسمية التي تحدد الطابع الفريد للشخص سواء فى السلوك أو التفكير والتي من خلالها يتوافق الفرد مع البيئة المحيطة به .
- **السمة** : هي صفة ثابتة نسبياً والتي تستجيب للبيئة المحيطة بطرق سبق تحديدها ومتعارف عليها بمعنى أنها استعداد مسبق للمواقف المختلفة سواء كانت مهنية أو حياتية.

- **السمات الشخصية:** استعدادات ثابتة نسبياً للاستجابة للمواقف للبيئة المحيطة بطرق سبق تحديدها سواء كانت مواقف حياتية أو مهنية وتنافسية .

(٢٨: ٦٧٦-٦٧٧)

- **القيادة الرياضية:** هي عملية يقوم بها فرد من أفراد جماعة رياضية منظمة بتوجيه من أجل دفعهم برغبة صادقة نحو تحقيق هدف مشرك بينهم . (١٦:٢٤)
- **النادى الأهلـــي :** هو مؤسسة رياضية اجتماعية ثقافية تهتم بقدر كبير بالتربية البدنية والرياضية فى صورة أنشطة رياضية متعددة ومتنوعة منها الجماعي ومنها الفردي، ويهدف إلى تكوين الجماعات الرياضية التي تمثل هذا المجتمع فى المحافل والمسابقات الرياضية سواء المحلية أو الدولية ويخضع للرقابة الحكومية المتمثلة فى وزارة الشباب والرياضة وكذلك الاتحادات الرياضية المختلفة.

(تعريف إجرائي للباحث)

الأنشطة التي تمارس في النادي هي :

- **النشـــاط الرياضـــي :** ألعاب جماعية - ألعاب فردية.
- **النشـــاط الثقافـــي :** مكتبات - ندوات - لقاءات.
- **النشاط الاجتماعي :** زيارات ميدانية - لجان عمل - اجتماعات - رحلات - معسكرات.
- **النشـــــاط الديني :** الندوات الدينية - الدروس والأنشطة الدينية.

أهـداف البحث :

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على ما يلي :

١. الجوانب المختلفة من حياة الشخصيات القيادية قيد البحث .
٢. أعمالهم وإسهاماتهم فى بعض المجالات العامة .
٣. إسهاماتهم وإنجازاتهم الرياضية أثناء توليهم مهامهم القيادية .
٤. آراء الكتاب والصحفيين والنقاد والمقربين لهذه الشخصيات قيد البحث .
٥. السمات الشخصية القيادية لرؤساء الأهلى وأثرها أثناء فترة توليهم القيادة .

إجراءات البحث:

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يتناسب مع طبيعة البحث واعتمد على الأحداث التاريخية الماضية وربطها بالحاضر وأثرها فى المستقبل لمحاولة التنبؤ بها . كما قام الباحث بتحليل هذه الحقائق والوثائق وتنسيقها وقام بتفسيرها لمعرفة وفهم حقائق ماضية وربطها بالحاضر المتواجد على أرض الواقع من أحداث حالية .

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من ستة قيادات قادوا رئاسة مجلس الإدارة فى الفترة من ١٩٤٦ حتى ٢٠٠٢م .

ثم قام الباحث باختيار عينة من الشخصيات الرياضية التي لها صلة وعلاقة بالمجال الرياضى وكمصادر أولية لهذه الدراسة والتي عاصرت الشخصيات التي تولت قيادة النادى الأهلى فى الفترة من ١٩٤٦ - ٢٠٠٢ وكانت العينة متمثلة فيما يلي :

- أفراد لهم علاقة بالرياضة (الرياضيين والنقاد والصحفيين).
- أفراد عاصروا الفترة الزمنية (من أعضاء الجمعية العمومية بالنادى الأهلى) .
- بعض أفراد الأسرة لكل شخصية .
- زملاء العمل الرسمي والعمل التطوعي (العام - الخاص) .
- أصدقاء وتلاميذ الشخصيات من رواد الحركة الرياضية وخبراء التربية البدنية والرياضية .

أدوات جمع البيانات:

أكد كثير من الباحثين والمفكرين والنقاد على أن الحياة لها ترجمة وترجمتها هي الكتابة عن الأشخاص البارزين لإظهار وإحضار شخصية بما فيها من سمات ومكونات وعناصر والكشف عن عناصر الإخفاق والنجاح فيها.

تعتبر مصادر الكتابة عن الشخصيات القيادية قيد البحث - كما ذكر النقاد محددة فيما يلي:

- الاتصال السريع والمباشر بالحدث.

- الوثائق الرسمية .
- المذكرات التاريخية (المجال الرياضى)
- الدراسات والكتابات التاريخية .
- المصادر الشخصية (كالرسائل والمذكرات والمفكرات) .
- التقارير الصحفية (آراء – نقد صحفي – تتابع أحداث) .
- تقارير شهود العيان على سير الأحداث (تأريخ) .
- التقرير المباشر الحي – مسجلات صوتية – تصوير فوتوغرافي .

الخطوات الإجرائية للبحث ومراحل التنفيذ:

اتبع الباحث في مرحلة الإعداد للبحث ما يلي :

- الإعداد الجيد لإجراء المقابلات الشخصية مع بعض الخبراء فى المجال الرياضى وكذا خبراء السيرة الذاتية لتحديد المفهوم العام للمحتويات الرئيسية للموضوعات التي يجب أن يتضمنها البحث، وكذلك لتحديد المنهج المتبع في كتابة السيرة الذاتية للشخصيات قيد البحث .
- استعان الباحث بالمراجع العلمية والبحثية المختلفة فى الحياة العامة للشخصيات القيادية والريادية وكذلك فى الحياة والرياضة وتطورها على مر العصور.
- قام الباحث بعمل عدة زيارات للنادى الأهلى للتعرف على الواقع الحقيقي لما حدث من تطور ثقافى ورياضى واجتماعى ودينى في تلك الفترة، وكذلك قام بزيارات للمكتبات العامة والخاصة بالنادى الأهلى المقامة بمدينة نصر والتي تحتوى على ثمانين ألف كتاب أكثرها في المجال الرياضى .
- قام بزيارة الأرشيف الخاص والذي يحتوي على السجلات والوثائق والمدونات التي عاصرت النادي الأهلي منذ نشأته .
- كما قام الباحث بزيارة مكتبة إستاد القاهرة الدولي والمكتبة المركزية بجامعة حلوان وعين شمس وجامعة الأسكندرية بهدف دراسة المصادر العلمية والوثائق التي تفيد البحث لإخراجه على الوجه الأمثل.

قام الباحث بإعداد وجمع أعداد كبيرة من الوثائق الرسمية والمدونات عن الشخصيات القيادية قيد البحث من كتب وصحف ومجلات ومحاضرات ومقالات عن تلك الشخصيات.

- كما قام الباحث بالحصول على نسخ من شرائط فيديو وصور فوتوغرافية ومشاهدة حية عن لقاءات مع الشخصيات القيادية قيد البحث ومشوار حياتهم .
- ثم قام الباحث بتجميع الحقائق والمعلومات الدقيقة من خلال المقابلات الشخصية وبالاطلاع على المراجع العلمية ووسائل جمع البيانات السابق ذكرها وتحليل تلك والوثائق والربط بينها حتى استطاع تكوين فكرة شاملة مختصرة عن السيرة الذاتية لشخصيات البحث من مصادرها الأصلية.
- استخدم الباحث التصوير الفوتوغرافي وكذلك التسجيل صوتي للحصول على المعلومات بصورة مباشرة من خلال شخصيات المقابلات .
- من خلال المقابلات الشخصية والحوار المفتوح والنقاش المتعدد الجوانب تكشفت للباحث حقائق ومعلومات هامة عن تلك الفترة الزمنية وعن الشخصيات التي لم تأخذ حقها من الشهرة.
- قام الباحث بإجراء مقابلات مع بعض الشخصيات القيادية قيد البحث منهم محمد عبده صالح الوحش والفريق مرتجي، أما اللواء صلاح الدسوقي فلم نستطع مقابلته لظروفه الصحية. وكذلك تمت مقابلة بعض الزملاء والأصدقاء والمقربين لهؤلاء الشخصيات، وكذلك تمت مقابلة بعض أعضاء الجمعية العمومية وبعض وكلاء النادي. وقد أجريت معظم هذه المقابلات في مقر النادي الاجتماعي بالجزيرة وفي النادي الاجتماعي بمدينة نصر وكذلك في المركز الإعلامي للجريدة بالنادى الأهلى وفي مركز الضيافة والاستقبال بمقر النادى بالجزيرة .
- قام الباحث بعد إجراء المقابلات بعمل نقد للمعلومات المسترسلة والبيانات التي حصل عليها للتأكد من صدقها
- قام الباحث باستغلال متابعة القيام بالإعداد لمئوية النادي الأهلي لقرب دخوله في نادي القرن أي المائة عام (اليوبيل الماسى) وقد أتاح ذلك الفرصة لمعرفة أدق المعلومات والبيانات التي تفيد البحث وتدعمه من خلال الوثائق والمدونات والصحف والمجلات والمذكرات والمراجع والموسوعات التي توفرت للاحتفال بهذه المناسبة.